تأثير جنسية وجنس الحجاج إلى بيت الله الحرام في ميزان المدفوعات السعودي

أواخر القرن الرابع عشر الهجري

د. محمد شوقي بن إبراهيم مكي

تقديم:

يكثر الحديث من آن لآخر عن اهتمامات الحكومة السعودية بالحج وصرفها الملايين من الريالات على مشاريع الحج لتسهيل أداء الحجاج المسلمين لشعائرهم الدينية. وكثيراً أيضاً ما تثار التساؤلات عن الفائدة الاقتصادية التي قد تعود على المملكة العربية السعودية مقابل صرف تلك الملايين من الريالات. ويكون الجواب دائماً بأن المملكة لا تفكر في المردود الاقتصادي مقابل أداء واجبها تجاه حجاج بيت الله الحرام. ولكن تثار تساؤلات أخرى: ألا يمكن قيام الدولة بواجبها تجاه حجاج بيت الله الحرام، وفي الوقت نفسه ترشيد الصرف الحكومي على مشاريع وخدمات الحج بحيث تخلق أكبر مردود اقتصادي ممكن من هذا الصرف.

ومن هنا ظهر هدف البحث في دراسة جنسية وجنس الحجاج المسلمين إلى مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري. ويقود هذا الهدف إلى هدف آخر وهو تحليل العلاقة بين هذه التركيبات والدخل الاقتصادي في المملكة. وقد وضعت لهذه الدراسة عدة فرضيات يمكن تلخيصها فيما يلي:

١ ـ يرتبط ازدياد الدخل القومي من الحج في المملكة العربية السعودية بازدياد عدد الحجاج القادمين من جنسيات تتمتع بارتفاع مستوى الدخل الفردي.

٢ ـ تقل نسبة الزيادة السنوية في الدخل القومي في المملكة من الحج مع تناقص قدوم الجنسيات صاحبة الدخل الفردي المرتفع.

٣ ـ تقارب نسب الجنس بين حجاج الدول ذات الدخل الفردي المرتفع اكثر منه بين الدول ذات الدخل الفردي المحدود.

ولتحقيق هذه الأهداف فقد استخدمت بيانات وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية عن اعداد وجنسية وجنس الحجاج القادمين إلى المملكة وكذلك بيانات مؤسسة النقد العربي السعودي عن متحصلات الحج. وفي الواقع يواجه الباحث لهذه البيانات مشكلة عدم تطابق كل سنوات عدد الحجاج مع السنوات التي تتوفر عنها بيانات الواردات من الحج. ولهذا فستقتصر الدراسة المقارنة في هذا البحث على الفترة التي تتوفر عنها مثل تلك البيانات وهي الفترة الممتدة بين ١٣٨١هـ ـ ١٣٩٩هـ. اما الفترة التي تلت هذا التاريخ فقد أصبحت متحصلات الحج لا تظهر في التقارير الرسمية منفصلة وإنما تدخل ضمن مجموع متحصلات أخرى خارج نطاق الزيت. كما ستقتصر تحليلات الجنس على الفترة الممتدة بين سنة ١٣٨٥هـ وسنة ١٣٩٥هـ لأن مثل هذه البيانات توقفت عن الصدور بعد هذا التاريخ ولم تعد إلا في سنة ١٤٠٤هـ. أما البيانات العامة للحجاج فيمكن أن تصل إلى سنة ١٤٠٤هـ. وسوف تستخدم لغرض مقارنة النسب الحسابية البسيطة.

الجنسية:

إن من أقدم التقديرات الكمية المتوفرة عن عدد الحجاج المسلمين وجنسياتهم المختلفة تعود إلى ما كتبه كين J. Keane في سنة ١٢٩٤هـ ((١٨٧٧م)) وإلدن رتر E. Ritter في سنة ١٣٤٧هـ (١٩٢٩/٢٨م). لقد قسم كل من كين ورتر الحجاج إلى ١١ تقسيما و١٠ تقسيمات واسعة تبعاً لأصل الحجاج. وقد حاول الباحث إظهار الفرق بين نسب الحجاج من الجنسيات المختلفة التي ذكرها كل من كين ورتر ونسب الحجاج من نفس الجنسيات في الفترة الحديثة (١٤٠٣هـ). ولتحقيق هذا الغرض كان لابد من ضم بعض الجنسيات مع بعضها البعض لتقارب تصنيف كين أو رتر. ولهذا تم مثلاً ضم حجاج افغانستان وباكستان وبنغلاديش وسيرالانكا إلى حجاج الهند. وكذلك ضم حجاج لبنان وفلسطين والأردن إلى حجاج سوريا (جدول رقم ١). ونظراً لان تقسيم كين شمل الحجاج غير المحليين فقط فقد اقتصر تقسيم سنة ١٤٠٤هـ على الحجاج غير السعوديين فقط لتسهيل عملية المقارنة. أما تقسيم رتر فقد اشتمل على الحجاج من مختلف أنحاء الجزيرة العربية. ولهذا فقد ضم للمجموع العام للحجاج في سنة ١٤٠٤هـ الحجاج من مختلف مناطق المملكة.

جـــدول (١)

النسبة المئوية للحجاج حسب الأصل لسنوات ١٢٩٤هـ و١٣٤٧هـ و١٤٠٤هـ

الجنسية	٪ من المجموع	٪ من مجموع سنة ١٤٠٤هـ (١٩٨٤/٨٣م)
تقسيم كين ١٢٩٤هـ الهنود	٢٠.٨	*١٣.٨٨

الجنسية	٪ من المجموع	٪ من مجموع سنة ١٤٠٤هـ (١٩٨٤/٨٣م)
العرب	١٥,٠	٣٢,٠٥
الافريقيون	١٥,٠	٨,٥٧
الشماليون	١٠,٠	٥,٥٤
الزنوج	١٠,٠	٥,٥٤
الفرس	٦,٠	٣,٩٢
الترك	٦,٠	٤,٧٠
السوريون	٥,٠	٨,٣٠
مالاويون	٥,٠	٠,١٠
التتار	٢,٠	-
البدو	٥,٠	٦,٠٩
البقية		
تقسيم رتر ١٣٤٧هـ		
حجاج من وسط افريقيا والسودان.	*٢٢,٢	* ٦,٩١
حجاج الملايو وبورنيو.	١٧,٤	٥,٢٧
حجاج من شبه الجزيرة العربية.	١٧,٤	٤٣,٧٢
حجاج من الهند	١٤,٦	٨,٤٤
حجاج من مصر	٨,٧	٩,١٩
حجاج من مراكش والجزائر وليبيا.	٥,٨	٤,٥٠
حجاج من سوريا وتركيا والبلقان.	٥,٨	٥,٥٣
حجاج من افغانستان وبلوخستان.	٣,٥	١١,٠٧

الجنسية	٪ من المجموع	٪ من مجموع سنة ١٤٠٤هـ (٨٣/١٩٨٤م)
حجاج من كردستان وبخاري ووسط آسيا.	٢,٩	٠,٠١
حجاج من الصين	٠,٦	٠,٠٦
البقية	-	٤.٩٣

يتضح من الجدول السابق أن هناك جنسيات معينة كانت تشكل نسبة كبيرة من الحجاج في تقديرات كين ورتر ومازالت تحافظ على هذه النسب الكبيرة مثل الهنود والمالاويين والعرب، كما أن هناك جنسيات معينة انخفضت نسبة مشاركتها في الحج مثل حجاج شمال أفريقيا والصينيين. وربما يرجع ارتفاع نسبة المجموعة الأولى إلى سهولة وتطور وسائل النقل الحديثة للمسافات البعيدة مما شجع على زيادة اعداد الحجاج من المناطق البعيدة. أما نقص نسب الحجاج من شمال أفريقيا فيعود إلى زيادة مشاركة الحجاج من الجنسيات الأخرى، مع أن اعداد الحجاج من شمال أفريقيا قد ازدادت فعلاً مقارنة باعداد الحجاج في بداية القرن العشرين. أما النقص في اعداد الحجاج من الصين فيعود إلى صعوبة انتقال المسلمين إلى خارج الحدود التي يسيطر عليها الشيوعيون.

وهناك كتاب آخرون ذكروا تفاوت اعداد الحجاج المسلمين من جنسيات مختلفة ولكنهم لم يعطوا تقديرات دقيقة لهذه الجنسيات. ومن أمثلة هؤلاء ماكتبه رتر (Rutler, O.P.15) وغفور (Ghafur, A. PP.14-33). ولم تظهر المحاولة الدقيقة لتصنيف الحجاج حسب مناطق قدومهم إلا في سنة ١٣٧٩هـ - (٥٩/١٩٦٠م) - حينما اصدرت وزارة المالية والاقتصاد

الوطني أول كتاب إحصائي في المملكة لسنة ١٣٨٥هـ (١٩٦٦/٦٥م). لقد تضمن هذا الكتاب بعض المعلومات عن جنسيات الحجاج لست سنوات سابقة.

وقد صنف الحجاج في هذا المصدر حسب القدوم تبعاً لستة أقاليم وهي الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا، وبقية أفريقيا، وآسيا والشرق الأقصى، ودول أوروبا، ودول أمريكا. وفي الواقع فإن هذه المعلومات، وإن كانت مفيدة، لم تكن ذات جدوى كبيرة لمن يريد التعمق في معرفة ودراسة أصل أقطار كل الحجاج. ولهذا فقد بدأت منذ سنة ١٣٨٧هـ (١٩٦٨/٦٧م) الجهات المختصة تجمع المعلومات عن أعداد الحجاج إلى مكة المكرمة عن كل دولة على حدة. وقد قسمت أقطار الحجاج أيضاً إلى ست مجموعات وهي الدول العربية، وبقية دول آسيا، وبقية دول أفريقيا، ودول أوروبا، ودول أمريكا، واستراليا. وفي سنة ١٤٠٤هـ - (١٩٨٤/٨٣م) - قسمت دول مصادر الحجاج إلى ثماني مجموعات وهي دول مجلس التعاون وبقية الدول العربية، وبقية دول آسيا، وبقية دول أفريقيا، ودول أوروبا، ودول أمريكا، واستراليا، ومناطق أخرى غير مصنفة. وقد بدأت بعض الخرائط تظهر لتوضيح دول مصدر الحجاج المسلمين في الستينيات (Prothers, R., P. 34) والسبعينيات (Shair, I.P. 602; King, R.P.70).

ولقد كان للتنوع في جنسيات الحجاج أثر في تنويع قوة مصدر الدخل من الحج الذي كان يعتبر من أهم مصادر العملة الصعبة للمملكة، وذلك قبل اكتشاف الزيت في الخمسينيات من القرن الرابع عشر الهجري. وقد قدرت بعض المصادر دخل الحكومة السعودية من الحج قبل تدفق موارد الزيت فيما بين ١٥ (Shair, I.P. 602) و٢٤ (Wal- pole, N, P. 300) أو ٣٠ (Crary, D., P. 366) مليون ريال سعودي. ويشكل الحج للمدن المقدسة مصدر دخل هام لسكانها لأنه قد يغطي مصاريف بقية السنة لبعض المشتغلين بخدمة الحجاج. وفي دراسة حديثة للمؤلف ثبت أن الحج كان حتى التسعينيات من القرن الرابع عشر الهجري يشكل نسبة هامة من مصدر الدخل الاجمالي لهذه المدن المقدسة. فقد كان هذا الدخل

بشكل نحو ٨٦٪ من الدخل اليومي للمدينة المنورة خلال موسم الحج وإلى نحو ٦٦٪ من إجمالي دخل المدينة في سنة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م (Mecci, M.S., P. 267). ولكن أهمية الحج الاقتصادية بالنسبة للمملكة ككل ضعفت حديثاً بحيث أصبح الحج يشكل المصدر الثاني أو الثالث للدخل الوطني. كما أن نسبة مساهمة دخل الحج في الدخل الوطني أصبحت ضئيلة جداً إذ لم تتجاوز ١,٩٪ في سنة ١٣٩٩هـ (٧٨/١٩٧٩م). وقد نتج عن هذه الزيادة السريعة في الدخل العام من قطاع الزيت، بالإضافة إلى إلغاء الحكومة في سنة ١٣٧٢هـ (٥٢/١٩٥٣م) ضريبة الحج على الحجاج واكتفت فقط بتحصيل مبلغ ٦٠ ريال سعودي للحجر الصحي مما جعل الفائدة الكبرى من الحج تذهب للقطاع الخاص، وخاصة للعاملين في خدمة الحجاج (Mecci, P. 264).

ويؤدي اختلاف المستويات الاقتصادية للدول المرسلة للحجاج إلى تنوع قوة مصادر دخل الحج. فالدول ذات المستوى الاقتصادي الجيد لا تضع الكثير من العقبات أمام حركة حجاجها ومقدار ما يحملونه من مال إلى المملكة. ومثل هؤلاء الحجاج يكونون مرغوبين من قبل العاملين في خدمة الحجاج في أماكن الحج كالمطوفين والأدلاء، ولهذا كان بعض المطوفين والأدلاء، حتى أوائل التسعينيات، يرسلون وكلاء عنهم أو يقومون بأنفسهم بزيارة الأقطار الإسلامية المختلفة لجذب أكبر عدد من الحجاج، وخاصة الأثرياء منهم.

ولكن تتدخل أحياناً، حتى مع وجود الإمكانيات الاقتصادية لأداء فريضة الحج، بعض العوامل المحددة لعدد الحجاج من جنسيات معينة. ومن هذه العوامل الحروب والنزعات الداخلية والخارجية. ومن الأمثلة على ذلك الحرب الداخلية في شبه الجزيرة العربية نتيجة للغزو التركي في بداية القرن الرابع عشر الهجري وفي الأربعينيات منه مما خفض عدد الحجاج من كثير من الدول (Arm-strong, H., P. 255) ولا زالت القلاقل السياسية، حتى في الفترات الحديثة، تؤثر على عدد الحجاج من بعض الدول، فمثلاً لو تتبعنا احصائيات الحجاج

حـول سنـة ١٣٩٣هـ (٧٣/١٩٧٤م) وهي السنـة التي تشبت فيهـا الحـرب الرابعة بين العرب وإسرائيل لوجدنا أن هناك انخفاضاً في عدد الحجاج من كثير من الـدول مقارنـة بإحصـائيـات سنـة ١٣٩٢هـ (٧٢/١٩٧٣م). ولكن في سنة ١٣٩٤هـ (٧٤/١٩٧٥م) ازداد عـدد الحجـاج كثيـراً مـن الـدول نفسهـا لتعويض بعض النقص الذي حصـل في السنة لسابقة (جدول رقم ٢).

جدول (٢)

تغير عدد الحجاج في بعض الدول بين عامي ١٣٩٢هـ و١٣٩٤هـ (٧٢/١٩٧٣م - ٧٤/١٩٧٥م)

الدولة	العدد في ١٣٩٢هـ (٧٢/١٩٧٣م)	العدد في ١٣٩٣هـ (٧٣/١٩٧٤م)	نسبة التغير بين ١٣٩٢هـ و ١٣٩٣هـ	العدد في ١٣٩٤هـ (٧٤/١٩٧٥م)	نسبة التغير بين ١٣٩٣هـ و ١٣٩٤هـ
الأردن	٢٥٨١٩	١٢٨٥١	٥٠,٢٣٠-	١٩٣٩٤	٥٠,٩١٠+
باكستان	٨٩٢٧٢	٦٠٦٨٨	٣٢,٩١٠-	٦٦٥٢٤	٩,٦٢٠+
سوريا	٣٦٧٧٧	١٠٤٨١	٧١,٥٠٠-	٣١٥٨٣	١٩٩,٥٥٠+
العراق	٩٤٦٨١	٣٥٥٦٧	٦٢,٤٤٠-	٥٨٩٨٣	٦٥,٨٤٠+
فلسطين	٩٤٥٦	٦٦٣٥	٢٩,٨٣٠-	٢٤٩٦	١٢٨,٧٢٠+
لبنان	٦٧١٥	٥٣٤٥	٢٠,٤٠٠-	٩٤٦٦	٧٧,١٠٠+
ليبيا	٢٢٧٧٤	٣٠٧٠١	٣٤,٨٠٠+	٣٠٧١٥	٠,٠٤٠+
مصر	٣٩٦٠٦	٣٦٤٥٢	٧,٩٦٠-	٨٩٦١٧	١٤٥,٨٠٠+
الهند	١٨٣٠٦	١٩٨٧٩	٨,٥٩٠+	٢١٨٧١	١٠,٠١٠+
المجموع	٤٦١٦٠٧	٣١٣١١٥	٦٨,٥٤-	٣٣٠٨١٨	٥٥,٦٣٠+

المصدر: وكالة وزارة الداخلية للجوازات والأحوال المدنية، ١٣٩٥هـ، احصائية الحجاج، جدة، ص ص ٢٧ ـ ٣١.

يوضح الجدول السابق ان اكثر الدل المتأثرة بالنقص هي الدول ذات العلاقة المباشرة بالحرب مثل الأردن وسوريا وفلسطين ومصر. اما الدول البعيدة عن ميدان القتال فقد كان تاثرها محدوداً، بل إن بعضها لم يتأثر إطلاقاً إذ ازداد عدد الحجاج منها بنسب متفاوتة كما حصل بالنسبة للعراق وليبيا والهند. ويتضح ايضاً من الجدول ان زيادة عدد الحجاج في السنة التالية للحرب كانت كبيرة جداً من دول المواجهة حيث تراوحت النسبة ما بين ٥٠٪ و ٢٠٠٪. وقد انطبق هذا على كل الدول العربية فيما عدا ليبيا. ويمكن التاكيد على تأثير الحرب في خفض عدد الحجاج في سنة ١٣٩٣هـ (٧٣/ ١٩٧٤م) من النظر إلى نسبة نمو عدد الحجاج في العشر السنوات السابقة ونسبة نموهم في العشر السنوات التالية (جدول رقم ٣).

لقد ازداد كل الحجاج غير السعوديين في الفترة من ١٣٨٣هـ (٦٣/ ١٩٦٤م) إلى ١٣٩٢هـ (٧٢/ ١٩٦٤م) بنسبة نحو ١٤٪ سنوياً. ولكن في سنة ١٣٩٣هـ (٧٣/ ١٩٧٤م) نقص عدد الحجاج بنسبة ٥،٨٪ عن سنة ١٣٩٢هـ (٧٢/ ١٩٧٣م). اما نسبة النمو في الفترة من ١٣٩٤هـ (٧٤/ ١٩٧٥م) إلى ١٤٠٣هـ (٨٢/ ١٩٨٣م) فقد كانت تقارب ٩٪ سنويا. ولكن ضمن هذه الفترة كانت زيادة ١٣٩٤هـ (٧٤/ ١٩٧٥م) تعادل نحو ٥٠٪ من عدد الحجاج في سنة ١٣٩٣هـ (٧٣/ ١٩٧٤م).

جدول (٣)

نسبة التغير في عدد الحجاج غير السعوديين إلى مكة المكرمة

في الفترة من ١٣٨٣هـ (٦٣/١٩٦٤م) إلى ١٤٠٣هـ (٨٢/١٩٨٣م)

السنوات الهجرية	عدد الحجاج غير السعوديين	النسبة المئوية للتغير
١٣٨٣هـ	٢٦٦٥٥٥	٣٢،٠+

السنوات الهجرية	عدد الحجاج غير السعوديين	النسبة المئوية للتغير
١٣٨٤هـ	٢٨٣٣١٩	+٨,٨
١٣٨٥هـ	٢٩٤١٨٨	+٣,٨
١٣٨٦هـ	٣١٦٢٢٦	+٧,٥
١٣٨٧هـ	٣١٨٥٠٧	+٠,٦
١٣٨٨هـ	٣٧٤٧٨٤	+١٧,٨
١٣٨٩هـ	٤٠٦٢٩٥	+٨,٤
١٣٩٠هـ	٤٣١٢٧٠	+٦,١
١٣٩١هـ	٤٧٩٣٣٩	+١١,٢
١٣٩٢هـ	٦٤٥١٨٢	+٣٤,٦
١٣٩٣هـ	٦٠٧٧٥٥	-٥,٨
١٣٩٤هـ	٩١٨٧٧٧	+٥١,٢
١٣٩٥هـ	٨٩٤٥٧٣	-٢,٦
١٣٩٦هـ	٧١٩٠٤٠	-١٩,٦
١٣٩٧هـ	٧٣٩٣١٩	+٣,٨
١٣٩٨هـ	٨٣٠٢٣٦	+١٢,٣
١٣٩٩هـ	٨٦٢٥٢٠	+٣,٩
١٤٠٠هـ	٨١٢٨٩٢	-٥,٨
١٤٠١هـ	٨٧٩٣٦٨	+٨,٢
١٤٠٢هـ	٨٥٢٥٥٥	-٣,٩
١٤٠٣هـ	١٠٠٢٩١١	+١٧,٦

المصدر: المديرية العامة للجوازات، ١٤٠٢هـ، **إحصائية الحجاج**، جدة، ص١.

ومن العوامل التي تؤثر أيضاً في عدد الحجاج من جنسيات معينة الاضطهاد الديني كما هو الحال مثلاً في الصين والاتحاد السوفيتي حيث مارس الشيوعيون في الصين ضغوطاً كبيرة على المسلمين ضد ممارستهم لشعائرهم الدينية. وتذكر بعض المراجع أمثلة لهذه الضغوط في مذابح المسلمين بين سنوات ١٣٦٠ و١٣٦٢هـ (١٩٤١ ـ ١٩٤٣م) في سينكيانج (Macham, P.14). وحتى الوقت الحاضر لا يعرف بدقة عدد المسلمين الاجمالي في الصين. ومع هذا فهناك اتفاق بأن أكبر تركز لهم هو في الشمال الغربي حيث تصل نسبتهم إلى نحو ٣٤٪ من سكان الأقاليم الخمسة في تلك المنطقة (Landeck, J., P. 473) وقد قدرت بعض المصادر الحديثة عددهم بنحو ١١٥ مليون نسمة في سنة ١٣٩٩هـ (Chistr, S., P. 79). وربما كانت الضغوط الدينية على هؤلاء المسلمين هي السبب في قلة عدد الحجاج من تلك البقاع أو عدم وجودهم أثناء أداء مئات الآلاف من الحجاج المسلمين لفريضة الحج، مع أن التقارير ذكرت وجودهم في مكة قبل استيلاء الشيوعيين على الحكم في الصين. فمثلاً قدر إلدن رتر E. Rutter عددهم بنحو ١٠٠٠ حاج في سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٦/٢٥م). (Rutter, E., PP. 271-273).

وتشبه أوضاع روسيا الحال في الصين حيث تندر المعلومات الدقيقة عن عدد المسلمين. ففي سنة ١٣٧٥هـ (١٩٥٦/٥٥م) قدر قسطنطين Constantine وجود ربع مجموع مسلمي العالم (والبالغ عددهم نحو ٣٠٠ مليون نسمة في تلك السنة) داخل الكتلة الشيوعية (Constantine, J., P 7). وفي سنة ١٤٠٢هـ (١٩٨١م/١٩٨٢م) قدر عددهم بنحو ٤٥ مليون نسمة (باقادر، أبو بكر محمد، ص١٨). وقد قل عدد الحجاج المسلمين القادمين من الجمهوريات الإسلامية في روسيا منذ ١٣٥٧هـ (١٩٣٨/٣٧م) بسبب انقطاع العلاقات السياسية بين المملكة وروسيا من جهة، ولأن الروس لم يتمكنوا من كسب عطف وتأييد هؤلاء المسلمين لسياساتهم الشيوعية (مكي، محمد، ص ١١٩؛ Spector, I., P. 236). ولو رفعت هذه الحواجز السياسية والإلحادية لعلم الله كم من المسلمين

تدفق من تلك الأصقاع إلى مكة المكرمة ليضافوا إلى ملايين البشر المتجمعة هناك

الجنسية والدخل

سنحاول في هذا القسم الربط بين اعداد الحجاج من جنسيات مختلفة في المستوى المعيشي في الفترة من ١٣٨٤ إلى ١٣٩٩هـ (٦٤/١٩٦٥م - ٧٨/١٩٧٩م) وبين التغيرات في الدخل القومي في المملكة العربية السعودية من الحج للفترة نفسها

إن قلة البيانات في هذا الجانب تقف حجر عثرة امام المقارنة والتحليل لفترات طويلة فالمعلومات عن متحصلات المملكة من الحج متوفرة. كما هو واضح من جدول (رقم ٤)، لنحو عقدين من الزمان (١٣٨١ - ١٣٩٩هـ (٦١/١٩٦٢ - ٧٨/١٩٧٩م) ولكن المعلومات المطابقة لها عن عدد الحجاج من جنسيات مختلفة وعن معدل الدخل الفردي لهذه الجنسيات تتوفر لتسع سنوات فقط، كما هو واضح من جدول (رقم ٦)

ومع هذا النقص فالمعلومات المتوفرة يمكن ان يكون مؤشراً للعلاقة بين المتغيرات المختلفة المذكورة آنفاً. لقد اوضح جدول (رقم ٤) استمرار زيادة الدخل من الحج باستثناء السنتين الاوليين لتوفر البيانات (١٣٨٢، ١٣٨٣هـ). ولقد تضاعف دخل الحج بين سنة ١٣٨١هـ وسنة ١٣٩٩هـ نحو ١٥ مرة. ولكن نسبة هذا الدخل كانت في تناقص مستمر مقابل زيادة الدخل من مصادر اخرى. ولهذا فإن مقارنة نسبة دخل الحج باعداد الحجاج ومستواهم المعيشي قد لا تكون مفيدة في هذا المجال. ولكن مقارنة نسب التغير في دخل الحج باعداد الحجاج ومستواهم المعيشي قد تكون اكثر تعبيراً لهدف الدراسة.

وتبعاً لهذا الاتجاه فإننا نلاحظ تذبذب نسب التغير كثيراً من سنة لاخرى ولكننا نلاحظ بشكل عام ان نسب التغير لبعض السنوات كبيرة جداً كما هو الحال مع سنوات ١٣٨٤هـ
(٦٤/١٩٦٥م)، ١٣٨٩هـ
(٦٩/١٩٧٠م)، ١٣٩٢هـ
(٧٢/١٩٧٣م)، ١٣٩٣هـ
(٧٣/١٩٧٤م). ١٣٩٤هـ

(١٩٧٥/٧٤م)، ١٣٩٧هـ (١٩٧٧/٧٦م). وفي كل هذه السنوات (باستثناء ١٣٩٢هـ) تساوت أو ازدادت مساهمة الحج في ميزان المدفوعات العام مقارنة بالسنوات التي سبقتها. وفي الوقت نفسه نجد أن الانفاق الحكومي على مشاريع الحج قد ازداد بشكل ملحوظ فمثلاً نجد أن نفقات مشاريع الحج لوكالة الحج التابعة لوزارة الحج والأوقاف (وهي المسئول الأول عن شئون الحجاج) قد تضاعفت خلال الفترة الممتدة بين السنة المالية

١٣٨٦/٨٥هـ وسنة ١٣٩٩/٩٨هـ نحو عشر مرات (جدول ٥). ولا شك أن هناك العديد من المؤسسات الحكومية الأخرى التي تقوم بمشاريع أخرى تخدم الحجاج بطريق مباشر أو غير مباشر مثل مصلحة الطرق ووزارة الصحة. ولو قارنا البيانات في جدول (رقم ٤) بتلك الموضحة في جدول (رقم ٥) أمكن الاستنتاج بأنه ليس هناك ارتباط بين مستوى التحصيل من الخارج والإنفاق على مشاريع الحج.

فقد نجد بعض السنوات التي تزداد فيها متحصلات الحج ولكن النفقات على مشاريع الحج تتذبذب بين الارتفاع والزيادة كما هو الحال مثلاً مع سنوات ١٣٨٩هـ، ١٣٩٣هـ حيث استمرت متحصلات الحج في الزيادة بينما تناقصت نفقات مشاريع وكالة الحج، ولا شك أن مثل هذا الاتجاه هو في صالح الاقتصاد المحلي، لانه يجعل الحج مساهماً فعالاً في ميزان المدفوعات السعودي وقد ازداد في بعض السنوات التي تتوفر معلومات المتحصلات عنها عدد الحجاج من ذوي الدخل المتوسط والمرتفع* مثل حجاج الإمارات العربية المتحدة، وإيران، وتركيا، والسنغال، وسوريا والكويت، ولبنان ونيجيريا مع الاختلاف في حجم هذه الزيادات بين الدول المختلفة. ويتضح من جدول رقم (٦) أن عدد الحجاج في الدول المذكورة قد ازداد فيما عدا سوريا والكويت في سنوات ١٣٩٤ و ١٣٩٧ و ١٣٩٨هـ.

وقد تعود نسب التناقص عن سنة الأساس في سوريا إلى استمرار آثار حرب ١٣٩٣هـ (١٩٧٤/٧٣م) حتى السنة التالية، ولكن السبب غير واضح بالنسبة للكويت، ومما يدعم هذا الرأي أن حجاج سوريا قد ازدادوا في سنة

جـــدول (٤)
مساهمة الحج في ميزان المدفوعات السعودي
(بملايين الريالات)

المحصلات	١٣٨١هـ ٦١/١٩٦٢م	١٣٨٢هـ ٦٢/١٩٦٣م	١٣٨٣هـ ٦٣/١٩٦٤م	١٣٨٤هـ ٦٤/١٩٦٥م	١٣٨٥هـ ٦٥/١٩٦٦م	١٣٨٦هـ ٦٦/١٩٦٧م	١٣٨٧هـ ٦٧/١٩٦٨م	١٣٨٨هـ ٦٨/١٩٦٩م	١٣٨٩هـ ٦٩/١٩٧٠م	١٣٩٠هـ ٧٠/١٩٧١م	١٣٩١هـ ٧١/١٩٧٢م	١٣٩٢هـ ٧٢/١٩٧٣م	١٣٩٣هـ ٧٣/١٩٧٤م	١٣٩٤هـ ٧٤/١٩٧٥م	١٣٩٥هـ ١٩٧٥م	١٣٩٦هـ ١٩٧٦م	١٣٩٧هـ ٧٦/١٩٧٧م	١٣٩٨هـ ٧٧/١٩٧٨م	١٣٩٩هـ ٧٨/١٩٧٩م
من الحج	٢٦٢	٢٠٢	١٧٩	٢٣٩	٢٥٦	٢٦٦	٢٨٤	٣٣١	٤٣٢	٤٥٩	٤٨٥	٦٥٣	٩٠٩	١٦٦٥	١٧٨٩	٢١٥٧	٢٩١١	٣٥١٦	٤٠١٩
٪ من مجموع المحصلات	٥,٨	٤,١	٣,٤	٤,٦	٤,٢	٣,٥	٣,٦	٣,٦	٤,٦	٤,٢	٢,٨	٢,٨	٢,٦	١,١	١,٦	١,٥	١,٨	٢,٤	١,٩
تغير محصلات الحج عن السنة السابقة		٢٢,٩	١١,٤	٣٣,٥٠	٧,١٠	٣,٩٠	٦,٨٠	١٦,١٠	٣٠,٦٠	٨,٥٠	٤,٧٠	٣٤,٦٠	٣٩,٢٠	٨٣,٢٠	٧,٤٠	٢٠,٦٠	٣٥,٠٠	٢٠,٨٠	١٤,٣٠
مؤشر التغير مساهمة الحج في ميزان المدفوعات*	١٠٠	٧٧,١	٦٨,٣	٩١,٢	٩٧,٧	١٠١,٥	١٠٨,٤	١٢٦,٣	١٦٤,٩	١٧٥,٢	١٨٥,١	٢٤٩,٢	٣٤٦,٩	٦٣٥,٥	٦٨٢,٨	٨٢٣,٣	١١١١,١	١٣٤٢,٠	١٥٣٣,٩

... السنوات التي سوف تعرض بيانات الحجاج حسب مستوى دخلهم السنوي (في جدول رقم ٦)

● اعتبرت سنة ١٣٨١هـ هي سنة الأساس

المصدر: مؤسسة النقد العربي السعودي ١٤٠٠هـ التقرير السنوي، جدة (النسب والمؤشرات هي من حساب الباحث)

جـــــدول (٥)

ميزانية المشاريع لوكالة الحج للسنوات المالية من ٨٥/١٣٨٦هـ إلى ٩٩/١٤٠٠هـ

(بالاف الريـــــالات)

	٨٥/١٣٨٦هـ*	٨٦/١٣٨٧هـ	٨٧/١٣٨٨هـ	٨٨/١٣٨٩هـ	٨٩/١٣٩٠هـ	٩٠/١٣٩١هـ	٩١/١٣٩٢هـ	٩٢/١٣٩٣هـ	٩٣/١٣٩٤هـ	٩٤/١٣٩٥هـ	٩٥/١٣٩٦هـ	٩٦/١٣٩٧هـ	٩٧/١٣٩٨هـ	٩٨/١٣٩٩هـ
ميزانية المشروعات	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٦٩٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
عدد الحجاج	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

• [illegible]

المصدر: [illegible]

١٣٩٨هـ (١٩٧٨/٧٧م) أي بعد زوال آثار الحرب.

ولو أمعنا النظر في جدول رقم ٦ نجد أن زيادة عدد الحجاج أو الدخل ليست مضطردة في كل الدول وبصورة مستمرة فقد يعتريها بعض التناقص في بعض السنوات ولكنه لا يصل إلى مستوى سنة الأساس أو دونها إلا في حالات نادرة. وعلى سبيل المثال نجد أن مستوى الدخل انخفض في دولة الإمارات في سنة ١٣٩٨هـ عن السنة السابقة ١٣٩٧هـ)، ولكنه كان أعلى بكثير من سنة الأساس (١٣٩٠هـ)

وبالرغم من هذا الانخفاض في مستوى الدخل فإن عدد الحجاج قد ازداد من دولة الامارات في سنة ١٣٩٨هـ مقارنة بسنة ١٣٩٧هـ. وفي إيران انخفض مستوى الدخل قليلاً في سنة ١٣٩٨هـ، مقارنة بسنة ١٣٩٧هـ ولكنه كان ايضاً أعلى بكثير من سنة الأساس (١٣٩٠هـ). وهنا ايضاً كان عدد الحجاج قريباً من سنة الأساس ولكنه كان أعلى من سنة ١٣٩٧هـ.

ولو قارنا هذا الوضع ببيانات الدول الأخرى ذات المستوى المعيشي المنخفض التي يقل دخل الفرد فيها عن ١٠٠٠ ريال لمعظم سنوات الفترة لوجدنا أن فجوات تناقص مستوى الدخل واعداد الحجاج كبيرة. فمثلاً نلاحظ في سيراليون انخفاض مستوى الدخل بشكل واضح في سنة ١٣٩٨هـ مقارنة بسنة ١٣٩٧هـ وفي سنة ١٣٩٧هـ مقارنة بسنة ١٣٩٤هـ وكذلك انخفاض عدد الحجاج في هذه السنوات. وفي الهند نلاحظ أن مستوى الدخل ارتفع في سنة ١٣٩٤هـ وارتفع كذلك عدد الحجاج ولكن عندما انخفض مستوى الدخل في سنوات ١٣٩٧هـ انخفض ايضاً عدد الحجاج.

ويلاحظ أن عدد مرات النقص في عدد الحجاج في الدول ذات الدخل المتوسط والمرتفع تعادل فقط ٣٥٪ من عدد البيانات المتوفرة عنها في جدول رقم (٦)، مقارنة بـ ٢٨٪ في الدول الأخرى ذات المستوى المعيشي المنخفض. أما عدد المرات التي كانت مؤشرات زيادة الحجاج فيها تتجاوز ١٠٠٪ عن سنة الأساس فقد بلغت ٤٤٪ من بيانات

مجموعة الدول ذات الدخل المتوسط والمرتفع، ونحو ٦٨٪ من بيانات مجموعة الدول ذات الدخل المحدود. أما عدد المرات التي كانت مؤشرات زيادات الحجاج تقل فيها عن ٥٠٪ فقد كانت تعادل ٨,٣٪ في مجموعة الدخل الأولى و٣,٧٪ في مجموعة الدخل الثانية.

ومما سبق يمكن أن نستنتج بأن زيادة عدد الحجاج من ذوي الدخل المحدود كانت أكثر من زيادة الحجاج من ذوي الدخل المرتفع في سنوات زيادة مساهمة دخل الحج في ميزان المدفوعات السعودي وهذا يعني دحض الفرضية الأولى التي تربط بين ارتياد الدخل القومي من الحج وبين عدد القادمين من جنسيات يتمتع أفرادها بمستوى معيشي مرتفع فلقد اتضح أن الزيادة في الدخل القومي تعود إلى الزيادة في عدد الحجاج من ذوي الدخل المحدود.

إن دحض الفرضية السابقة يلغي الفرضية الثانية، ويتضح هذا من بيانات سنة ١٣٩٠هـ (٧٠/١٩٧١م) وسنة ١٣٩٧هـ (٧٦/١٩٧٧م). ففي السنة الأولى انخفضت نسبة الزيادة في الدخل القومي من الحج إلى ٨,٥٪ فقط (٦٩/١٩٧٠م). وفي هذه السنة لم ينخفض من عدد حجاج الدول ذات الدخل المتوسط والمرتفع إلا حجاج السنغال فقط. أما في السنة الثانية، والتي حقق فيها الدخل القومي زيادة تصل إلى ٣٥٪ مقارنة بالسنة التي سبقتها (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، كان هناك خمس دول من مجموع ثماني دول من ذوي الدخل المتوسط والمرتفع حققت تناقصاً في عدد حجاجها

ويؤكد ما سبق ما أشرنا إليه معامل الارتباط Correlation Coefficient لتوضيح العلاقة بين مستوى الدخل في الدولة وعدد الحجاج القادمين منها (جدول رقم ٧) ففي هذا الجدول نلاحظ أن معامل الارتباط في معظم الدول ذات الدخل المحدود (الصومال ومصر والهند واليمن الشمالي) أعلى منه في معظم الدول ذات الدخل المرتفع (مثل الإمارات العربية المتحدة وإيران وتركيا السنغال وسوريا والكويت ولبنان) ويعني هذا الوضع أن تحسن مستوى الدخل في الدولة يؤثر في عدد الحجاج منها ولكن في الدول

المرتفعة الدخل بشكل عام، فإن تذبذب الدخل لا يؤثر في عدد الحجاج منها، ومن هنا كان تأثر الدخل القومي في المملكة العربية السعودية بشكل اكبر بعدد الحجاج المتزايدين من الدول (المحدودة الدخل والتي شهدت معظمها تحسنا في مستوى الدخل الفردي فيها.

معدل الدخل الفردي السنوي وعدد الحجاج لعينات من الجنسيات الإسلامية ومؤشرات التغير للدخل وعدد الحجاج*

الدولة	النوع	السنوات**					
		١٣٨٤هـ (١٩٦٥/٦٤م)	١٣٩٠هـ (١٩٧١/٧٠م)	١٣٩٤هـ (١٩٧٥/٧٤م)	١٣٩٧هـ (١٩٧٧/٧٦م)	١٣٩٨هـ (١٩٧٨/٧٧م)	١٣٩٩هـ (١٩٧٩/٧٨م)
الامارات العربية المتحدة	أ	-	١٠٦٠٦,٥	٦١٩٩,٣	١٢٧٧٢,٥	٥٥١٦٩ ٣	٤٣٨١٧,١
	ب		١ ,٠	٤٤٠ ٧	٦٠١,٢	٥٢ ١	٤١٣ ١
	جـ	-	٢٣٧	٣٤٢٢	٣٥٦٠	٥١٨٣	٥٢٤٥
	د	-	١ -	١٤٢٣ ٩	١٥٠٢,١	٣١٨٦ ٩	٢٢١٢,١
اندونيسيا	أ	٢٢٨ ٥	٢١٥,٠	٧ ٩ ٥	٧ ٢,٥	١ ٠٦ ٢	١٣ ٢ ٤
	ب	١ ٤ ٢	١ ,٠	٢٢٥ ٢	٢٢٢ ٣	٣١٩ ٤	٤١٢,٥
	جـ	١٥٣٣٤	١٤٦٣٣	١٨٨٧٢	٣٥٧٠٣	٧٣٥٢٧	٤٣٧٢٣
	د	١ ٤ ١	١ ٠ ٠	١٧ ٧	٣٤٤ ١	٤٩٥ ٦	٣٩٨,٨
ايران	أ	٣٣٨١	١٣٥	٤ ٩١ ٣	٥٤٦٣,٥	٥١٩٦	-
	ب	٣٤٣	١	٣ ٣١	٤٠٤,٧	٣٨٣ ٧	-
	جـ	١٩ ٧٢	٤٨٣٦٧	٥٧٣١٤	٣٤٩٠٩	٤٨٧٦٨	٧١٩٦٣
	د	٣٩ ٤	١ ,٠	١١٨ ٥	٧٢,٣	٩٩ ٨	١٥٥,١
باكستان	أ	٢١ ٥	٧٢٣ ٥	٦٤٦ ١	٦٤٠ ٥	٦ ٥,٧	٩١٥,٢
	ب	٤٢ ٣	١	٨٨,١	٨٧,٣	٨٣ ١	١٢٤ ٨
	جـ	٢٦ ٥٣	٣٨٢٥٦	٦٦٥٣٤	٤٧٥٤١	٦١٩٣٤	٧٤٣٩٦
	د	٦٨ ١	١ ,٠	١٧٣ ٩	١٢٤ ٦	١٦١ ٩	١٩٤,٢
تركيا	أ	٨ ١	١٥٧٥,٠	٣ ٨١ ٧	٣٠٥٥,٥	٢٨٨٩ ٦	٤٦٨١,٦

الدولة	النوع	السنوات** ١٣٨٤هـ ٦٤/١٩٦٥م	١٣٩٠هـ ٧٠/١٩٧١م	١٣٩٤هـ ٧٤/١٩٧٥م	١٣٩٧هـ ٧٦/١٩٧٧م	١٣٩٨هـ ٧٧/١٩٧٨م	١٣٩٩هـ ٧٨/١٩٧٩م
		٩		٩	١٩	٨٣٠٢	٢٩٧٢
	جـ		٣٣٩	٣٠١	٩٤٢١	٢٩٩٦٩	٥٧١
	د			١٩٩٣	٦٨٩	٢٣٠٩	٩١١
تشاد	ا	-	٢٨١	٨٣	٥٧٩٠	٥٩٣	٣٨٧٣
	ب		١	٩٥	١٤٩٢	١٠	١
	جـ	٠٣	٢٢	٩٣	٧٣	٣٢٥٩	٧٨٥
	د			٢ ٤	٨٤٢	١٦٢	٣٣٥٣
السنغال	ا	٩١		٣٧٢	١٩٧	٣٢	١٥١٣٦
	ب	١٠		١١٢	١٤٢٣	١٣٠٥	١٧٩٩
	جـ	٢٣١٩	٢٠٢٢	٣ ٣	٤٨٣٥	٣٩٣٩	٤٢٣١
	د	٣٧		١٤	١٩٩٣	١٦٢٦	١٧٤٧
[illegible]	ا	١٣٧٠	٦٨	٧٣	١٦٤	٦٢	١٣٢٤
	ب	٣٢	١	٥٣١	١٥٥٦	٧٠	٩٤
	جـ	٤٥	٨٣٥	٩٨	٣٣٣٥٣	٧٤٨	١٩٧٩٩
	د	٩١٥		٣٨٣	٣١٧٦	١١٧١	١٢٢٣
سوريا	ا	-	٥٣٥	٣٢٧٨	٣٥٧	٢٣٣٣٣	٣٦٢٦
	ب	-	١	٣١٤٣	٣١٣٥	٢٩	٣٩٣٥
	جـ	٢٩٨	٢٣٣٤	٣١٥٨٣	٢٨٣٩	٥٦١٣٨	٦١٩٦٩
	د	١٩٤	١	٧٤	٥٨٦	٣٣٩	١٤٦١
سيراليون	ا	-	٢٣	٧١٣	٦٩٩٥	٦٥٨٧	٨٨
	ب	-		١١٤٣	١١٦	١٤٦	١٣٩٧
	جـ	-	٣٥٣	٥٤	٣	١٩١	٣٦٥
	د	-	١	١٤٣٨	٥٧	٥٤١	١٣٤
الصومال	ا	٣٣٧٥	٣٠٦٥	٥٣٣	٥٣٥	٤٩٦٥	-
	ب	٣٦٩	١	٣١٦٤	٣٩٣١	٣١٤	-
	جـ	٩٦٢	١٩	٣٧٦٦	٤٧٨٦	٥٤٩	١٢٩٣٤
	د	٥٦٣	١	١٩٨٣٦	٣٥١٨٩	٣٨٥٣	٦٨٧٤
تركيا	ا	-	١٢٦٦٢	٤٣٥١	٤٣٥١٤	٣٧٨٣٦٦	٦١٩٣
	ب		١	٣١٨٧	٣٣٨٧	٢٩٨٨	٤٧٥٣
	جـ	٤٨٣	٨٧٣	٥٣٧	٣٩٨٧	٥٩١٨	٥٤٧

الدولة	النوع	١٣٨٤هـ (٦٤-١٩٦٥م)	١٣٩٠هـ (٧٠-١٩٧١م)	١٣٩٤هـ (٧٤-١٩٧٥م)	١٣٩٧هـ (٧٦-١٩٧٧م)	١٣٩٨هـ (٧٧-١٩٧٨م)	١٣٩٩هـ (٧٨-١٩٧٩م)
				السنوات**			
لبنان	أ	٤٠		٣	٢٩٠	١٢٣	٦٠
		٣٠٠٠		٢٣٢	٢٩١٠	٣٦٨	
	ب	٨		٤٤	٤٨٠	٩٣٢	
	جـ	٣٦	٦٦٣	١٢	٣٨١	٩٩٠	١٠٦٨
	د	٩٥	١	٩	٢٠٨	٩٩	١٠٩
مصر	أ	٤٥٣	٩٩	٧٩	٦	٩	١١٨٠٦
	ب	٩	١	٧٨		٢٣	١٨٠٩
	جـ	٨٣٨٣	١١٩	٤٩٣٠	٣٩٠	١٨٣٨	٤٨٣٩٧
	د	٩٢٣		١٥	٢٦٩	٣٠١	١٣٣
نيجيريا		٣٣٣	٥٣٣	٨٣	٢٣٨٧	٣٣٥٦٠	٣٣٠٨٤
	ب	٥٩٣	١	٣٢	٤٣٤٤	٤١٦٣	٤١٩٣
	جـ	٣٣٩٤	٣٠١٨٧	٧٠	١٤٥٧٧	٥٠٨٤٣	٥٧٢٩٩
	د	٣٠٩	١	١	٢٩٧٣	١١	١٦٣٨
الهند		-	٤٣٣	٨	٨٣	٤٥٦٨	٩٥٣
	ب	-	١	٣	١٤٤٣	١٨١	٣١٤
	جـ	١٨٦٦	١٦٠١	٣٨٧	٢١١٣	٣٣٣٣	٣٤٨٦٣
	د	١٢٣	١	٣٣٨	١٢٨٣	١٣٣٨	٩٥١١
اليمن الشمالي		٣٥٦	٤٩٩	١٤٨١	٧٣	٧٤٣	١١٨٩٦
	ب	٦٣١	١	٨٨	١٧٩٣	٧٩٣	٤٨١
	جـ	٣٣٨	٢٣٩	٧٥٥٤٧	٧٩٣٤١	١٢٣٨٢٥	٨٩٨٦٩
	د	٦٢	١	١٥٣	١٥٧٨	٢٤٦٣	١٩٨٨

• اعتبرت سنة ١٣٩٠هـ سنة الأساس لحساب مؤشرات التغير التي وضعها الباحث

•• بيانات معدل الدخل الفردي تتوفر حتى سنة ١٤٠٢هـ ولكنها اقتصرت في هذا الجدول على ست سنوات لتسهيل المقارنة مع البيانات المتوفرة في جدول رقم (٤)

أ ـ معدل الدخل الفردي بالريال السعودي

ب ـ مؤشر تغير الدخل الفردي

جـ ـ عدد الحجاج.

د ـ مؤشر تغير عدد الحجاج

جدول (٧)

معامل الارتباط بين مستوى الدخل وعدد الحجاج القادمين إلى مكة المكرمة

الدولــة	قيمة معامل الارتباط
الامارات العربية المتحدة	٧٨
اندونيسيا	٦٤
إيران	٢٤
باكستان	٤
تركيا	٠
تشاد	٣
السنغال	١٩
السودان	٠
سوريا	٣٩
سيراليون	١٥
الصومال	٩٣
الكويت	٦٩
عمان	١٤
مصر	٧
نيجيريا	٧٥
الهند	٨١
اليمن الشمالي	٨٩

المصدر جدول رقم ٦

المصادر

١ ـ United Nations 1981 1979/80. **Statistical Year Book**, New York PP 698-700

٢ ـ The World Bank 1979-1984. World Development Report Oxford University Press. Ox-ford

٣ ـ وكالة وزارة الداخلية للجوازات والأحوال المدنية، ١٣٨٤ ـ ١٣٩٨هـ **إحصائية الحجاج**، جدة

الجنس او النوع:

يمكن الإشارة هنا إلى أن المعلومات الخاصة بالتركيب الجنسي او النوعي للحجاج نادرة وغير مستمرة فيما عدا العقد ونصف العقد الماضيين. ولو ان هناك إشارات عامة من حين لآخر عن هذه المعلومات في بعض مراجع الرحلات فمثلاً قدر علي بي نسبة النساء بين الحجاج بنحو ٢,٥٪ فقط أثناء زيارته للحجاز في الفترة من ١٢١٨هـ (١٨٠٣/١٨٠٤م) إلى ١٢٢٢هـ (١٨٠٧/١٨٠٨م) (Ali Bay, p. 27). وقد عزت دائرة المعارف الإسلامية هذا النقص في نسبة النساء إلى خطورة السفر وصعوبته في تلك الفترة (Lewis, B.P. 34)، ولا شك ان كل هذه هي تقديرات شخصية لا تعتمد على احصائيات دقيقة. ولكن منذ سنة ١٢٨٦هـ (٦٦/١٩٦٧م) بدأت الحكومة السعودية بطباعة المعلومات المتعلقة بالتركيب النوعي للحجاج ويوضح شكل رقم (١) اتجاه نمو نسب الذكور والإناث بين الحجاج غير السعوديين للفترة من ١٣٨٥هـ - (٦٥/١٩٦٦م) إلى ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م). ويتضح من الشكل المذكور أن نسب الذكور للاناث قد استمرت متوازنة تقريباً خلال هذه الفترة لتصل إلى نحو ٢ : ١ وربما يؤكد هذا الاتجاه تقدير غفور السابق الذكر عن نسبة الرجال للنساء بين الحجاج. أن زيادة الذكور على الإناث قد ترتبط بمستوى الصرف النقدي العام للحجاج. فبين الجنسيات التي تضم عدداً كبيراً من الحجاج يمكن أن نتوقع ايضاً صرفاً كبيراً لازدياد عدد الذكور بينها. وسوف تؤثر هذه الزيادة في النهاية على الاقتصاد المحلي في مناطق الحج.

ويوضح جدول رقم (٨) عدد الذكور والإناث في الدول المذكورة في جدول رقم (٦) في سنة ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م) ومن هذا الجدول يتضح أن عدد الذكور في كل الدول ذات الدخل المتوسط والمرتفع يزيد على عدد النساء، فيما عدا لبنان، وكذلك في كل الدول ذات الدخل المنخفض فيما عدا تشاد. ولعل هذا الاستثناء يعود لظروف الحروب الداخلية التي تعاني منها هذه الدول والتي قد تؤثر نسب النوع فيها ومع هذا فإن نسب النوع تشير إلى ازدياد الذكور كثيراً على الإناث في الدول ذات

شكل (١)

التركيب الجنسي للحجاج غير السعوديين

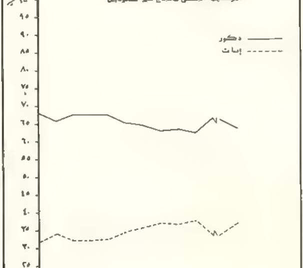

المصدر : الكتاب الإحصائي السنوي

جدول (٨)

عدد الذكور والإناث في عينات من الدول الإسلامية، ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م)

الدولة	ذكور	إناث	مجموع	نسبة النوع
الامارات العربية المتحدة	٢١٧٤	١٦٨٣	٣٨٥٧	١٢٩
اندونيسيا	٣ ٦٢١	٢٤٩٩٦	٥٥٦١١٧	١٢٢
ايران	٤٩٩٣٠	٢٤١٦٥	٧٤٠٩٥	٢٠٦
باكستان	٣١٣٥١	١٣٦٧٦	٤٥ ٢٧	٢٢٩
تركيا	٩٨٥٩٨	٣٧٥١٧	١٣٦١١٥	٣٦٢
تشاد	٥٦٨	٣٩٣	٩٦٥	١٤٤
السنغال	٢٦٠٩	١٢٢٣	٢٨٣٢	٢١٣
السودان	١٤٤٧٦	٩٧٣٣	٢٤٢٠٩	١٤٨
سوريا	١٨١٩٤	١٣ ١٥	٣١٢٠٩	١٣٩
سيراليون	٢٦٧	١١	٣٧٧	٢٤٢
الصومال	١٨٣٨	١٢٧٤	٣١١٢	١٤٤
الكويت	٤٩٤٩	٣٨٥٩	٢٨٨٠٨	١٢٨
لبنان	٧٢٦	٤٨٢	١٢٠٨	١٥٠
مصر	٣٠٦٥٦	٢ ٥٧٤	٥١٢٣	١٤٩
نيجيريا	٦ ٢٥٦	٣٣٣٣٧	٩٢٥٩٣	١٨٦
الهند	١١١٥٧	٧٧ ٦	١٨٨٦٣	١٤٤
اليمن الشمالي	٩٣٠٥٨	٢٠٨٤١	١١٣٨٩٩	٤٤٦

جدول وكالة وزارة الداخلية للجوازات والأحوال المدنية، ١٣٩٥هـ، **إحصائية الحجاج**، جدة

شكل (٢)

نسب النوع للحجاج المسلمين مصنفين حسب مجموعات الدخل،

١٣٩٥ ١٤٠٤هـ

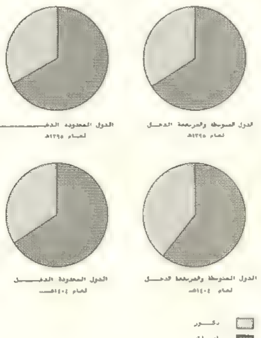

الدخل المنخفض منه بين الدول ذات الدخل المرتفع. وربما كان هذا الارتفاع في عدد الذكور هو السبب في زيادة تأثير هذه المجموعة الأخيرة على الدخل العام في المملكة مقارنة بتأثير دول المجموعة الأولى ويؤكد هذا نسب النوع لكل الحجاج من الدول المتوسطة والمرتفعة والمحدودة الدخل في سنوات ١٣٩٥، ١٤٠٤هـ (شكل ٢). ويمكن أن نستنتج من هذا صحة الفرضية الثالثة في هذا البحث وذلك من مقارنة نسب النوع مثلاً في كل من الكويت أو الإمارات العربية المتحدة بنسب النوع في اليمن أو الباكستان والهند

ويلاحظ أن هناك اتجاهاً للزيادة الطفيفة في نسب الحجاج من النساء بشكل عام كما يلاحظ أيضاً إنسياب هذه النسب بانتظام بالنسبة لوسائل قدوم الحجاج فيما عدا حجاج البحر حيث يلاحظ زيادة قليلة في نسب النساء مقارنة بحجاج الجو والبر (جدول رقم ٨). وربما ترجع هذه الزيادة إلى استخدام هذه الوسيلة الرخيصة من قبل حجاج الدول الفقيرة سبباً وذات الاعداد السكانية الكبيرة مما يشجع الكثير منهم على الحج مع عدم رفع التكاليف كثيراً عن المعدل العام.

وتوضح البيانات أيضاً قلة النساء بالنسبة لحجاج البر. وربما يرجع هذا النقص إلى طول المسافات التي تجعل السفر متعباً نوعاً ما خاصة في الفصول الحارة، رغم أن طرق المواصلات البرية قد تطورت كثيراً خاصة بين المملكة وجيرانها من الدول العربية فيما عدا اليمن التي تنخفض نسبة النساء بين حجاجها كثيراً مقارنة بالدول الأخرى المجاورة. فمثلاً في سنة ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م) كانت نسبة الإناث تشكل ٤٣٫٨٪ من مجموع حجاج الكويت، بينما كانت نسبتهم بين حجاج اليمن الشمالي تعادل ١٨٫٣٪ فقط. (مصلحة الاحصاءات العامة، ١٣٩٦هـ).*

جدول (٩)

النسب المئوية للحجاج غير السعوديين تبعاً لوسيلة السفر والجنس، ١٣٨٥ ـ ١٣٩٥هـ (١٩٦٦/٦٥ ـ ١٩٩٥م)

السنة	وسيلة السفر							
	الجــو		البحــر		البــر		المجموع	
	الجنس							
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
١٣٨٥هـ	٦٨,٣	٣١ ٧	٦٣,٧	٣٦ ٣	٧٢,٤	٢٧ ٦	٦٨,١	٣١ ٩
١٣٨٦هـ	٦٦ ٣	٣٣ ٧	٦٣,١	٣٦ ١	٦٩,٨	٣ ٢	٦٥,٩	٣٤ ١
١٣٨٧هـ	٦٤,٠	٣٦	٦٠,٠	٤	٧٧,٣	٢٢ ٧	٦٧,٧	٣٢ ٣
١٣٨٨هـ	٦٢,٠	٣٨	٦٠,٢	٣٩ ٨	٧٧,٣	٢٢ ٧	٦٧,٧	٣٢ ٣
١٣٨٩هـ	٦٣,٢	٣٦ ٨	٦٠,١	٣٩ ٩	٧٥,٠	٢٥	٦٧,٥	٣٢ ٥
١٣٩٠هـ	٦٤,٨	٣٥ ٢	٦٢,٠	٣٨	٦٨,١	٣١ ٩	٦٥,٣	٣٤ ٧
١٣٩١هـ	٦٢,٤	٣٧ ٦	٦٠,١	٣٩ ٩	٧٠,٥	٢٩ ٥	٦٤,٤	٣٥ ٦
١٣٩٢هـ	٦٢,٧	٣٧ ٣	٥٨,٠	٤٢	٦٩,٧	٣ ٣	٦٢,٨	٣٧ ٢
١٣٩٣هـ	٦٣,٠	٣٧	٥٧,٩	٤٢ ١	٦٩ ٨	٣ ٢	٦٣,٣	٣٦ ٧
١٣٩٤هـ	٦١,١	٣٨ ٩	٥٧,١	٤٢ ٩	٦٧,٢	٣٢ ٨	٦٢,٢	٣٧ ٨
١٣٩٥هـ	٦٣,٢	٣٦ ٧	٦٠,٩	٣٩ ١	٧٤,١	٢٥ ٩	٦٦,٥	٣٣ ٥

جدول: مصلحة الاحصاءات العامة ١٣٨٦ ـ ١٣٩٨هـ الكتاب الاحصائي السنوي
وزارة المالية والاقتصاد الوطني، الرياض

الخاتمة:

لم يظهر في هذه الدراسة وجود ارتباط محدد للفوائد الاقتصادية للمملكة بجنسية معينة او نوع معين من الحجاج. فقد ثبت في هذه الدراسة دحض الفرضية الأولى والثانية التي تربط بين زيادة الدخل القومي من الحج في المملكة وزيادة عدد الحجاج من الدول ذات الدخل المرتفع ولا شك ان ضعف هذا الارتباط يزيد العبء على حكومة المملكة العربية السعودية في الاهتمام بالعناية لتوفير المتطلبات المختلفة للحجاج من كل الجنسيات لأن كلا منهم مفيد ومهم بغض النظر عن الجنسية او الجنس. وهذا الاهتمام لا يتاتى إلا بمعرفة وتحديد الاختلافات في تركيب الحجاج القومي والنوعي مما يعني ضرورة العناية بمعلومات الجنسية والجنس ومحاولة تسجيل كل التفصيلات المتعلقة بها وقد بنى الآن الكثير من الخدمات الاساسية التي تخدم الحجاج في مناطق الحج. وللاستفادة القصوى من هذه الخدمات دون الحاجة إلى المزيد منها ينبغي تحديد عدد الحجاج القادمين للحج سواء من داخل المملكة او خارجها ويمكن أن يتم هذا عن طريق بث الوعي بين الناس بعدم تكرار الحج وإتاحة الفرصة لمن لم يؤد فريضة الحج مطلقاً إن مثل هذا الإجراء لا يهدف إلى كبت حريات الناس وإنما هو في صالحهم لأداء فريضة الحج بما يتطلبه هذا الموقف العظيم من خشوع وروحانية لا تتم في الأجواء المزدحمة المكتظة بملايين البشر في مكان محدود المساحة.

كما ان تحديد عدد الحجاج وضبط عمليات البناء والتطوير في مناطق الحج يعني ترشيد الصرف الحكومي في هذا المجال ويمكن ترشيد الصرف الحكومي المتعلق بالحج أيضا عن طريق ضبط البدلات السخية التي تصرف للعاملين في خدمة الحجاج من القطاعات الحكومية المختلفة ونشر الوعي بين الناس بان ما يقومون به في هذا المجال هو جزء من عملهم وواجبهم باعتبارهم مواطنين يتشرفون بسكنى هذا البلد الذي يضم اقدس بقعة في العالم

● الهوامش ●

● النسب المئوية من حساب الباحث

المصادر

١ ـ Kean J F 1887 **Six Months in the Hejaz**, Ward & Dawney London, p 69.

Jour. Vol. 74
(3), pp. 271-273.

٢ ـ وكالة وزارة الداخلية للحوارات و لأحوال المدنية ١٤٠٤هـ، **إحصائية الحجاج**، جدة

● الذين يزيد دخلهم السنوي على ١ ريال سعودي لذوي الدخل المتوسط ويزيد على ١٠ ريال لذوي الدخل المرتفع لمعظم سنوات الفترة

● لقد توقف صدور بيانات القدوم تبعاً لوسيلة النقل مصنفة حسب الجنس بعد عام ١٣٩٥ ١٩٧٥م ولا ندري لذلك سبباً مع أن مثل هذه المعلومات مهمة جداً في التخطيط للمستقبل لأن معرفة اتجاه التركيب النوعي للحجاج القادمين بوسائل النقل المختلفة قد يسهل توفير الخدمات اللازمة لكل نوع عند نقاط البداية أو النهاية لكل وسيلة نقل

(١) السيوطي، المزهر ١ ٢١
(٢) انظر د/ حسن عون اللغة والنحو ٤٢ ـ ٤٤
(٣) من الآية ٧١ من سورة الإسراء
(٤) من الآية ١ من سورة المؤمنون
(٥) ابن جني، الخصائص ٢ ١٢
(٦) نعثر شيء من هذه الأمثلة في الثعالبي فقه اللغة ٣٢٨ ـ ٣٢٩
(٧) انظر الثعالبي، فقه اللغة ٣٢٨
(٨) انظر الشنقيطي، الدرر اللوامع ١ ١٤١.
(٩) انظر ابن فارس الصاحبي ٦ ـ ٩ ١٣ والسيوطي، المزهر ١ ٨ ومحمد الطنطاوي، نشأة النحو ١٣
(١٠) ابن جني، الخصائص ١ ٣٤.
(١١) انظر ابن منظور، لسان العرب ١٥ ٩ ٣، وابن النديم، الفهرست ٣٥٦، ٣٥٧

(١٢) الانباري، نزهة الألباء ٥
(١٣) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ١ ٢٣١
(١٤) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ١ ٢٢٢، ٢٢٣
(١٥) الرافعي، تاريخ آداب العرب ١ ١٠٢، ١٠٣
(١٦) انظر احمد امين، ضحى الإسلام ٢ ٢٩٣
(١٧) انظر د / حسن عون، اللغة والنحو ٢٠٩ ـ ٢٥٠
(١٨) انظر احمد امين، ضحى الإسلام ٢ ٢٩٣
(١٩) جوتولد فايل مقدمة الانصاف ٣ ترجمة د عبد الحليم النجار نقلاً عن د / عبدالرحمن السيد، مدرسة البصرة النحوية ١٠٤
(٢٠) انظر دي بور، تاريخ الفلسفة في الإسلام ٤٠ ـ ٤١.
(٢١) ابن جني، الخصائص ١ ٣٤
(٢٢) عبد القاهر، دلائل الإعجاز ٦٤ ـ ٦٥.
(٢٣) السيوطي، الاقتراح ٦
(٢٤) الأشموني، منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ١٥
(٢٥) الخضري، حاشيته على ابن عقيل ١٠.
(٢٦) ابن خلدون، المقدمة ٥١٥
(٢٧) انظر الجاحظ، البيان والتبيين ٢ ٢١٩
(٢٨) انظر الانباري، نزهة الألباء ١٠.
(٢٩) انظر ابن فارس الصاحبي ٦ ـ ٩، ١٣، ومحمد الطنطاوي، نشأة النحو ١٣
(٣٠) الانباري، نزهة الألباء ١١
(٣١) الانباري، نزهة الألباء ٨
(٣٢) انظر الانباري، نزهة الألباء ١١.
(٣٣) ابن النديم، الفهرست ٦١
(٣٤) احمد امين، ضحى الإسلام ٢ ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٠.
(٣٥) انظر دائرة المعارف الإسلامية ١ ٤٣٢.
(٣٦) انظر إبراهيم مصطفى بحثه عن أول من وضع النحو مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة «فؤاد سابقا»، ديسمبر سنة ١٩٤٨م مجلد ١، جزء ٢، ص ١ ـ ٦ نقلاً عن د عبدالرحمن السيد مدرسة البصرة النحوية ٥٣ ـ ٥٤
(٣٧) محمد الطنطاوي، نشأة النحو ٢٢، ٢٣
(٣٨) انظر د عبد الرحمن السيد مدرسة البصرة النحوية ٥٤ ـ ٦
(٣٩) ابن سلام، طبقات فحول الشعراء ١٢
(٤٠) ابن قتيبة، الشعر والشعراء ٢ ٧٢٩
(٤١) ابن النديم، الفهرست ٥٩

(٤٢) القفطي، إنباه الرواة ١: ٤.
(٤٣) القفطي، إنباه الرواة ١: ٥.
(٤٤) القفطي، إنباه الرواة ١: ٦.
(٤٥) انظر الرافعي، تاريخ آداب العرب ١: ٢٨٨.
(٤٦) انظر طه الراوي، نظرات في اللغة والنحو ٧.
(٤٧) د/ شوقي ضيف، المدارس النحوية ٥.
(٤٨) يعدّ هذا المصحف أقدم مصحف مخطوط في العالم وهو موجود بحالته اول في دار الكتب المصرية «انظر د/ حسن عون، اللغة والنحو ٢٢٦.
(٤٩) انظر د/ حسن عون، اللغة والنحو ٢٢٦ ويصف جرجي زيدان هذا المصحف بأنّه مكتوبٌ بمداد أسود فيه نقط حمراء اللون، فالنقطة فوق الحرف فتحة وتحته كسرة وبين يديه ضمة كما وصفها أبو الأسود لمّا اراد التنقيط وأتوه بكاتب فقال له: إذا رأيتني فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوق وإن ضممت فبين يديه وإن كسرة فمن تحته «انظر جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية ١: ٢٢٣».
(٥٠) انظر الرافعي، تاريخ آداب العرب ١: ٢٨٧.
(٥١) من آية ٣ من سورة التوبة.
(٥٢) ابن سلام، طبقات فحول الشعراء ١: ١٢.
(٥٣) الزُّبيدي، طبقات النحويين واللغويين ١١، ١٢.
(٥٤) الانباري، نزهة الألباء ٤ ـ ٥.
(٥٥) أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين ٩٨ ـ ١٠١.
(٥٦) انظر القفطي، إنباه الرواه ١: ١٧.
(٥٧) ابن عبد ربه، العقد الفريد ٢: ٣١٢.
(٥٨) من آية ٢٤ من سورة التوبة.
(٥٩) انظر السيرافي، يخبار النحويين البصريين ٢٣.
(٦٠) انظر الانباري، نزهة الباه ١٨.
(٦١) انظر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين ٢٢، والانباري، نزهة الألباء ١٩، ٢٠.
(٦٢) انظر أحمد أمين، ضحى الإسلام ٢: ٢٩٠، ٢٩١.
(٦٣) انظر مثلاً «هذا باب استكرهه النحويون وهو قبيح فوضعوا الكلام فيه على غير ما وضعت العرب «سيبويه، الكتاب ١: ١٦٧».
(٦٤) المبرد، المقتضب ٤: ٨، وانظر في ذلك سيبويه، الكتاب ٢: ٩٥.
(٦٥) المبرد، المقتضب ٤: ٨٠.
(٦٦) انظر المبرد، المقتضب ١: ١٠٩ ـ ١١٠.
(٦٧) انظر المبرد، المقتضب ٢: ٢٩٧، وانظر سيبويه، الكتاب ١: ٤٠١.
(٦٨) المبرد، المقتضب ٣: ١٢٢.

(٦٩) الطُّفْلة: الجارية الناعمة «انظر الفيروزا بادي، القاموس المحيط ٤: ٧».
(٧٠) انظر الانباري، نزهة الألباء ١٢٨.
(٧١) او عمرو الكلبي «انظر يا قوت، معجم الادباء ١٢: ١٠٣ ـ ١٠٤».
(٧٢) او خَرَّصُوا، اي قالوا كذباً «انظر ياقوت، معجم الأدباء ١٢: ١٠٤».
(٧٣) كبلاد فارس.
(٧٤) كبلاد الروم ونحوها، اي لست اعجميًا.
(٧٥) انظر ابن جني، الخصائص ١: ٢٣٩ ـ ٢٤٠.
(٧٦) انظر ابن عبد ربه، العقد الفريد ٢: ٢٠٨.
(٧٧) انظر ابن عبد ربه، العقد الفريد ٢: ٢٠٨ ـ ٢٠٩.
(٧٨) انظر الزُّبيدي، طبقات النحويين واللغويين ١٢.
(٧٩) انظر ياقوت، معجم الادباء ١٣: ١٩٣.
(٨٠) انظر السيوطي، بغية الوعاة ١: ٥٥٨.
(٨١) انظر ياقوت، معجم الادباء ٧: ١١٦.
(٨٢) انظر ياقوت، معجم الادباء ٧: ١١٦.
(٨٣) ابن خلدون، المقدمة ٥١٤.
(٨٤) انظر السيوطي، بغية الوعاة ١: ٢٩٧.
(٨٥) انظر القفطي، إنباه الرواة ١: ١٤٤.
(٨٦) انظر القفطي، إنباه الرواة ٢: ٢٥٩.
(٨٧) انظر ياقوت، معجم الأدباء ٧: ١١١ ـ ١١٢.

المراجــــع

اولًا: المراجع العربية:

١ ـ باقادر، ابو بكر احمد، ١٤٠٢هـ، «الأقليات المسلمة وحقوق الإنسان، **مجلة كلية الآداب**، جامعة الملك عبدالعزيز، مجلد ٢، ص ص١٣ ـ ٣١.

٢ ـ المديرية العامة للجوازات، ١٤٠٢ ـ ١٤٠٤هـ، **إحصائية** الحجاج، جدة.

٣ ـ مصلحة الاحصاءات العامة، ١٣٨٥هـ ـ ١٤٠٠هـ، **الكتاب الاحصائي السنوي**، وزارة المالية والاقتصاد الوطني، الرياض.

٤ ـ مكي، محمد شوقي بن إبراهيم، ١٤٠٥هـ، **سكان المدينة المنورة**، دار العلوم، الرياض.

٥ ـ وزارة الحج والأوقاف، ١٣٩٩هـ، **وزارة الحج والأوقاف ـ تاريخ وتطور شئون الحج**، جـ١، دار عكاظ، جدة.

٦ ـ وكالة وزارة الداخلية للجوازات والأحوال المدنية، ١٣٩٥هـ، **إحصائية الحجاج**، جدة.

○ ○ ○

ثانياً: المراجع غير العربية:

1. Ali Bey, 1816, **Travels in Morrocco, Tripoli, Cyprus, Egypt, Arabia, Syria and Turkey, 1803-1807**, Garey, Philadelphia, Vol. 2.
2. Admiralty, 1946, **Western Arabia and the Red Sea,** Geographical Handbook Series, Naval Intelligence Office, London.
3. Armstrong, H.C., 1934, **Lord of Arabia: Ibn Saud,** London.
4. Chisti, S.K., 1979, "Muslim Population of Mainalnd China: An Estimate", **Jour. of Institute of Muslim Minority Affairs,** Vol. (2), PP. 75-85.
5. Constantine, J., 1955, **Hands Across the Curtain,** New Republic, No. 9, p. 7.
6. Crary, D.D., 1951, "Recent Agricultural Developments in Saudi Arabia", **Geogr. Rev.,** Vol. 41 (3), pp. 366-383.

Ghafur, A.S., 1953, "From America to Mecca on Airborne Pilgrimage", **Nat. Geogr. Mag.,** Vol. 104 (1), pp. 1-60.

8. King, R., 1972, "The Pilgrimage to Mecca: Some Geog-

raphical and Historical Aspects", **Erdkunde**, Vol. 26 (1), pp. 61-73.

9. Lewis, B., et al, (eds.), 1965, **The Encyclopaedia of Islam**, Vol. 3, Fas. 41-42, Leiden.
10. Linbeck, J.M., 1950, "Communism, Islam and Nationalism in China", **Review of Politics**, No. 10, pp. 473-488.
11. Ma Chien, 1953, "How Muslims live in China", **China Reconstructions**, 2 (March-April), pp. 13-15.
12. Mecci, M.S., 1979, **An Analysis of the Effects of Modern Pilgrimage on the Urban Geography of Medina, Ph. D. Thesis, Dept. of Geography, Durham.**
13. **Prothero, R., 1965, Migrant and Malaria**, Longmans, London.
14. Rutter, E., 1929, "The Muslim Pilgrimage", **Geogr. Jour.**, Vol. 74 (3), PP. 271-273.
15. Rutter, O., 1937, **Triumphant Pilgrimage**, Lippincott, London.
16. Shair, I.M., & Karan, P.P. 1979, "Geography of the Islamic Pilgrimage", **Geojournal**, Vol. 3 (6), pp.599-608.
17. Spector, I., 1959, **The soviet union and the Muslim World**, 1917-1958, University of Washington press, seattle.
18. Walpole, N.C. et ál, 1971, **Area Handbook for Saudi Arabia**, The American University, Washington D.C.
19. The World Bank, 1979-1984, **World Development Report, Oxford University, Press, Oxford.**